ولكن الإسلام يمنع حصر الثروة فى أيدى طبقة واحدة «كى لا يكون دولة بين الأغنياء» . سورة ٥٩ آية ٧

ولا يخفى أن المشكلة الكبرى فى العصر الحديث إنما هى مشكلة العلاقة بين حرية الفرد ومصلحة الجماعة . والإسلام لا يقيد المسلمين بنظام معين لحل هذه المشكلة ، ولكنه يحرم السلطان المطلق كل التحريم ، ويحرم استئثار طبقة معينة بخيرات المجتمع ، ولا يحاسب الفرد إلا بما هو مسئول عنه مختار فيه ، ولا يفرض عليه واجبا فوق طاقته . وهذا كل ما يطلب من «الأيديولوجية» الدينية فى تقرير نظام الحكم وما بقى فهو من الأعمال التى يتولاها الناس فى كل زمن بما يقتضيه .

وأصعب الصعوبات فى كل «أيديولوجية» سواء كانت دينية أو فلسفية أنها تخاطب الشخصيات المنوعة بلسان واحد كأنها مطبوعة فى طابع واحد . الأيديولوجية لا محل لها فى الثقافة العربية . «لأن الشخصية الإنسانية» تبلغ مداها فى هذه الثقافة من التعبير عن نفسها ، وذخيرة الشعر العربى من أقدم العصور تكفى لتفريج كل حجر يعوق الشخصية عن تطورها ، ففيه من ألوان الشخصية أكثر مما فى قصص الأمم الأخرى من الشخوص المتخيلين Figures مع الفارق بين المثل الحى المعبِّر عن وجدانه بلسانه وبين الدُّمى المخلوقة من صنع الخيال يُلقى على ألسنتها كل ما يقال .

ومكان الشعر العربى فى «الأيديولوجية» أنه أكثر من أدب